المجلد (18) / العدد (01)، السداسي الأول جوان/ 2025

المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية
مجلة علمية دولية محكمة سداسية، تصدر عن كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر 3

EISSN : 2710-8473 – ISSN : 1111-2115

"المضامين المستخدمة في مواجهة السردية الغربية لحرب غزة 2023: تحليل مقابلات الدبلوماسية الفلسطينية على قنوات الإعلام الغربي"

"The Content Used in Countering the Western Narrative of the 2023 Gaza War: An Analysis of Palestinian Diplomacy's Interviews on Western Media Channels"

Yousef A. Shakarnah
Arab American University
ph.D. in public relations communication and Media
y.shakarnah@student.aaup.edu

تاريخ الإستلام: 2025/04/12 تاريخ قبول النشر: 2025/05/12 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص

تحاول هذه الدراسة فهم دور الدبلوماسية الفلسطينية في تصوير الرواية الفلسطينية من خلال تحليل مضامين التصريحات الرسمية للسفير الفلسطيني في المملكة المتحدة على الإعلام الغربي، وذلك بفحص المواضيع التي تركز عليها الدبلوماسية الفلسطينية والأساليب المستخدمة في نقل الصورة الفلسطينية للصراع من خلال لقاءات ممثلي فلسطين على التلفزيونات الغربية، واتضح من خلال الدراسة أن هناك تبني واضح من جانب واحد للرواية الإسرائيلية من قبل الإعلام الغربي، وأظهرت الدراسة أن الدبلوماسية الفلسطينية تستخدم أسلوب حوار متوازن يعتمد على المرجعيات الدولية والمصطلحات الواردة في أحكام القانون الدولي المنظمة للصراعات.

الكلمات المفتاحية : الرواية الفلسطينية، المستوى الرسمي، الإعلام الغربي، الحرب على غزة 2023.

Abstract

This study seeks to comprehend the role of Palestinian diplomacy in shaping the Palestinian narrative by analyzing the contents of official statements made by the Palestinian Ambassador to the United Kingdom in the Western media. The aim is to examine the topics emphasized by Palestinian diplomacy and the methodologies employed to portray the Palestinian image of the conflict through interviews of Palestinian representatives on Western television. The study reveals a distinct bias toward the Israeli narrative by Western media outlets. Additionally, it demonstrates that Palestinian diplomacy adopts a balanced dialogue style grounded in international references and terms stipulated by international law governing conflicts.

Keywords : Palestinian narrative, Official level, Western media, Gaza war 2023.

*المؤلف المرسل

عنوان المقال : "المضامين المستخدمة في مواجهة السردية الغربية لحرب غزة 2023: تحليل مقابلات الدبلوماسية الفلسطينية على قنوات الإعلام الغربي"

مقدمة:

في ظل الأحداث الجارية، تُعد وسائل الإعلام الغربية المتلفزة منصة حيوية لعرض وتقديم وجهات النظر والرؤى المختلفة حيال الحروب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، والتي شهدت تفاعلاً مع مواقف وتصريحات المسؤولين الفلسطينيين على الساحة الدولية، خاصةً في اللقاءات الرسمية التي أُجريت عبر القنوات الفضائية الغربية خلال الحرب على غزة 2023.

يُعد دور السفير الفلسطيني في بريطانيا نموذجًا بارزًا في هذه اللقاءات، حيث قدّم تصريحات ذكية وحوارًا متزنًا، رفض فيه فصل أحداث السابع من أكتوبر، وهو اليوم الأول للحرب على غزة 2023، عن أصل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي الممتد عبر السنين.

لقد أثارت أحداث السابع من أكتوبر اهتمام الإعلام الغربي، لذا كان من الضروري دراسة التصريحات الدبلوماسية من خلال تحليل اللقاءات الإعلامية التي ظهر فيها السفير الفلسطيني في بريطانيا على القنوات الغربية لدراسة المضامين التي استخدمها وقدرتها في الرد على السردية الغربية المنحازة لإسرائيل، وكان من أهم هذه القنواتCNN :، BBC، CBS، NEWS4 ، SKY News، TALK، LBC.

يهدف هذا البحث العلمي إلى استكشاف وتحليل مضامين وأساليب الرسائل التي قدّمها السفير الفلسطيني في بريطانيا خلال ظهوره على الفضائيات الغربية أثناء الحرب على غزة 2023. سيتم التركيز على محتوى الرسائل الإعلامية في لقاءاته التليفزيونية وتأثيرها المحتمل على الرأي العام الدولي، نظرًا لأهمية السردية الغربية في تشكيل الحوار الدولي وتفسيرات الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في البحث في التصريحات الفلسطينية الرسمية على القنوات الغربية خلال الحرب على غزة 2023 ، وقدرة الدبلوماسية الفلسطيني في الرد على سيل السرد الإعلامي الغربي المنحاز لإسرائيل في تبرير حربها على غزة بحق الدفاع عن النفس، وتمكنها من تفسير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة شمولية، وعدم فصل احداث السابع من أكتوبر عن أصل هذا الصراع، مع إيضاح أسباب نشأته والخلفية التاريخية له، واستكشاف الأساليب التي تم من خلالها تقديم الصور الفلسطينية المتعلقة في الصراع في الإعلام الغربي ومن هنا جاءت الدراسة للتعرف على محتوى التصريحات الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية في الإعلام الغربي خلال الحرب على غزة 2023 تصريحات السفير الفلسطيني في بريطانيا انموذجا .

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة من أهدافها في معرفة المضامين المستخدمة من قبل المسؤول الفلسطيني على الفضائيات الغربية في الرد على سيل السرد الغربي المنحاز لإسرائيل، مع التركيز على مضامين لقاءات السفير الفلسطيني في بريطانيا، لما تحمله من أهمية كبيرة في فهم ديناميكيات الإعلام. فهي تعكس الجهود الدبلوماسية من خلال المشاركة الإعلامية لتوضيح وجهات النظر الفلسطينية. وتكمن الأهمية الأكاديمية في فتح نوافذ فهم جديدة للتفاعلات بين الإعلام

والدبلوماسية والصراعات الدولية، مما يساهم في إثراء الدراسات السياسية والإعلامية والدبلوماسية في هذا السياق من خلال تحليل لقاءات المستوى الرسمي الفلسطيني على الفضائيات الغربية.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في التعرف على المضامين المستخدمة في اللقاءات المتلفزة على الإعلام الغربي خلال الحرب الخامسة على غزة، وقدرته في الرد على السرد الإعلامي الغربي المنحاز لإسرائيل. أما الأهداف الفرعية فتتمثل في التعرف على الآتي:

1. الموضوعات التي تناولها السفير الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية خلال الحرب الخامسة على غزة.
2. المصطلحات التي استخدمها السفير الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية خلال الحرب الخامسة على غزة.
3. الأساليب التي استخدمها السفير الفلسطيني في بريطانيا خلال اللقاءات على قنوات التلفزة الغربية.
4. القيم التي ظهرت في مضامين لقاءات السفير الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسة: ما هي المضامين المستخدمة من قبل المستوى الفلسطيني الرسمي في اللقاءات المتلفزة على الإعلام الغربي، وقدرتها في الرد على السرد الإعلامي الغربي للحرب الخامسة على غزة؟ وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التي اعتمدت على فئات التحليل التي استخدمت في هذه الدراسة:

-ما الموضوعات التي تناولها السفير الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية خلال الحرب الخامسة على غزة؟

-ما المصطلحات التي استخدمها الممثل الرسمي الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية خلال الحرب الخامسة على غزة؟

-ما الأساليب التي استخدمها السفير الفلسطيني في بريطانيا خلال اللقاءات على قنوات التلفزة الغربية؟

-ما هي القيم التي جاءت في مضامين لقاءات السفير الفلسطيني في بريطانيا على قنوات التلفزة الغربية؟

حدود الدراسة :

تبحث هذه الدراسة في دور التصريحات الفلسطينية في لقاءات السفير الفلسطيني المتلفزة للسفير الفلسطيني على الإعلام الغربي خلال الحرب على غزة 2023 ضمن الحدود الآتية:

الحدود المكانية: اللقاءات المتلفزة للسفير الفلسطيني في بريطانيا من لندن خلال الحرب الخامسة على غزة 2023.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من 2023/10/7 – 2023/12/16

التعريفات الإجرائية للدراسة:

التصريحات الدبلوماسية الفلسطينية: تعرفها الدراسة بأنها السردية المتوازنة التي تظهر على الإعلام الغربي من خلال تعريف حقوق الفلسطينيين في إطار القانون الدولي، ومفرزات الأمم المتحدة من قرارات وقوانين وتعليمات واتفاقيات،

باعتبارها نوعا مقاوما ومناورا لسردية الإعلام الغربي حول القضية الفلسطينية التي تعرف حقوق الفلسطينيين بعيدا عما يأتي بالنقد لإسرائيل (Arikat, 2011) وتوظيف المصطلحات اللازمة لذلك، وتبني موضوعات دون أخرى في الصراع.

الإعلام الغربي: والمقصود به في إطار الدراسة هو قنوات التلفزة الغربية التي تتبع أسلوب الهيمنة والذي يرجع لإدارة نظام الرأسمالية لها، ليس بهدف الربح فقط وإنما لقوتها في تشكيل الوعي الفردي والجمعي (نور الدين، 1995) وتعتمد هذه القنوات في التغطية الإعلامية على الرواية الإسرائيلية، وتقديم التصور الذي يتم من خلاله تعرف الفلسطينيين بحسب الرؤية الإسرائيلية وهو العامل الأساسي الذي يؤدي الى تفكك الرواية الفلسطينية على المستوى الدولي. (Sahhar, 2015)

الحرب على غزة 2023: يُعرف القانون الدولي الحرب انه عنف منظم بين دولتين أو بين جماعة مسلحة ودولة، تخضع لقواعد ومعايير تضمن عدم استخدام القوة المفرطة وعدم المساس بالمدنيين وعدم التنكيل بالأسرى وتقليل احتمالات اللجوء (Humanitarian law) .وتعرف الدراسة الحرب على غزة 2023 إنها الحلقة الخامسة من الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس بعد الالفية الثانية، استمرارا لمحاولات التطهير العرقي والطرد الجماعي والتوسع الاستعماري واحتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية كما تسميها الأمم المتحدة.

المستوى الرسمي: والمقصود به هو رئيس البعثة وهو برتبة سفير (المعتز بالله وآخرون، 2021) وهو الذي يقود البعثة الفلسطينية ويمثل منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية التي أنشأت كنتيجة لاتفاق أوسلو وايضا الحكومة في السلطة الفلسطينية(palmissionuk.org) .

الفضائيات الغربية: هي القنوات التي تبث من منشأ غربي وتمولها وتديرها حكومات او مؤسسات او شركات غربية في دول رأسمالية سواء في اوروبا او امريكا، والتي تستخدم في سياسات هذه الدول الداعمة لإسرائيل من خلال سياق إعلامي غربي للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. (العيسى، 2017)

الإطار النظري:

تُعد نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory) أداة أساسية لفهم كيفية تشكيل الإعلام تصورات الجمهور للأحداث، حيث تؤثر الأطر الإعلامية على الرأي العام وقراراته. ظهرت النظرية في السبعينيات عبر إرفنج غوفمان، الذي رأى أن التأطير يُعيد تشكيل الفهم الاجتماعي من خلال انتقاء الإطارات المستخدمة لعرض القضايا.

في سياق النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، تستغل وسائل الإعلام الغربية هذه النظرية لتكريس الرواية الإسرائيلية من خلال تبني أطر تخدم مصالحها السياسية. بالمقابل، تسعى الدبلوماسية الفلسطينية إلى اختراق هذا التأطير عبر استراتيجيات تعيد تشكيل السردية بما يبرز الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان، باستخدام مفردات مستمدة من القانون الدولي مثل "الإبادة الجماعية" و"التطهير العرقي". هذه المصطلحات تسهم في نقل القضية الفلسطينية إلى إطار حقوقي عالمي بدلاً من حصرها كصراع سياسي أو عسكري.

يمكن فهم الجهود الدبلوماسية الفلسطينية كوسيلة لاختراق التأطير الإعلامي المهيمن من خلال عدد من الاستراتيجيات. أولاً، إعادة صياغة الإطار السردي باستخدام مفردات مستمدة من القانون الدولي، مثل "الإبادة الجماعية" و"التطهير العرقي"، التي تتحدى بشكل مباشر الرواية الإسرائيلية وتعيد توجيه الاهتمام نحو الانتهاكات التي

تمس حقوق الإنسان. هذا النوع من المصطلحات يعزز تأثير الرسائل الدبلوماسية ويضع الجمهور أمام سردية متوازنة تعكس الواقع الفلسطيني.

ثانيًا، تعتمد الجهود الفلسطينية على "النموذج الهابط" لتوجيه الرأي العام، وهو نموذج يُستخدم فيه السياسيون والقادة لتقديم تفسير أحادي الجانب للأحداث من خلال وسائل الإعلام. في حالة الدراسة، يعتمد السفير الفلسطيني على تقديم رسائل واضحة وموجهة للجمهور الغربي حول طبيعة النزاع، مع تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية، مثل استهداف المدنيين والبنية التحتية، مما يكسر الهيمنة الإسرائيلية على الخطاب الإعلامي.

ثالثًا، يتم تحقيق اختراق النظرية من خلال استثمار القيم العالمية المشتركة، مثل العدالة والمساواة، كأساس لبناء الرواية الفلسطينية. هذا النوع من التأطير يعيد صياغة النزاع على أنه مسألة حقوق إنسان وليس فقط نزاعًا سياسيًا أو عسكريًا، مما يعزز شرعية المطالب الفلسطينية ويضع الرواية الإسرائيلية في موضع الدفاع.

لتعزيز هذه الجهود، يتم اللجوء إلى الظهور على القنوات الإعلامية الغربية عبر لقاءات متلفزة، ما يمنح القضية مصداقية وقوة تأثير. بذلك، يُظهر اختراق نظرية التأطير الإعلامي كيف يمكن استخدام الإعلام بشكل استراتيجي لتغيير التصورات العامة حول النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي بما يخدم القضية الفلسطينية.

الدراسات السابقة

استعرض الباحث عددًا من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تناولت تغطية الإعلام الغربي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ودور الجهود الدبلوماسية الفلسطينية، مع التركيز على معالجة الإعلام الغربي للحرب على غزة والتحليل للمضامين المستخدمة في اللقاءات التلفزيونية الغربية. يهدف هذا الاستعراض إلى إبراز السياق العام للدراسة وتسليط الضوء على النتائج المتعلقة بالموضوع.

تشير الدراسات الحديثة إلى تغطية وسائل الإعلام الغربية لحرب غزة 2023، والتي تكشف عن تحيز لصالح إسرائيل في الإطار السردي واختيار المصادر (Elmasry, 2024) ؛ (Assalia, 2024). غالبًا ما صورت وكالات الأنباء الغربية تصرفات الفلسطينيين على أنها عدوان بينما تم تقديم العنف الإسرائيلي على أنه دفاع عن النفس (الدسوقي، 2024). وقد تم وصف الصراع بهجمات منهجية على النظام الصحي في غزة .(Arawi, 2024) ومع ذلك، ظهرت منصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك كأدوات لنقل السرد الفلسطيني، حيث أظهر طلاب الجامعات الفلسطينية دافعًا عاليًا لاستخدام هذه المنصات .(Laban, 2024) كما أن حرب غزة أثرت على التغطية الإعلامية لصراعات أخرى، حيث تسببت في تحويل الانتباه عن الحرب الروسية الأوكرانية في الخطاب الغربي .(Oleinik, 2024) تسلط هذه النتائج الضوء على التفاعل المعقد بين تشكيل الإطار الإعلامي، والتصور العام في تشكيل السرد حول الصراع المستمر (نور شريم، 2012).

أما الدراسات التي تفاعلت مع موضوعات الخطاب الدبلوماسي المؤطر، التغطية الاعلامية، الانحياز والهيمنة الغربية، قدمت دراسة (لبد، 2019) تحليلًا لتغطية الإعلام الغربي للصراع خلال حرب غزة 2014 باستخدام تقنيات تنقيب النصوص. شملت الدراسة 14 وكالة إخبارية غربية، وخلصت إلى وجود تحيز واضح لصالح الجانب الإسرائيلي. وتناولت دراسة (النواجعة، 2016) دور الدبلوماسية الفلسطينية في تعزيز قضية اللاجئين عبر مراحل مختلفة. أشارت النتائج

إلى فاعلية الجهود الدبلوماسية في المراحل الأولى، مع تراجع ملحوظ في المراحل اللاحقة، خاصة بعد توقيع اتفاقية أوسلو. اما (سحار، 2015) فحصت دور الإعلام الغربي في استمرار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وخلصت الى أن الإعلام الغربي يساهم في تكريس الرواية الإسرائيلية، مع تجاهل السياق التاريخي والسياسي لمعاناة الفلسطينيين.

كذلك تناولت دراسة (عريقات، 2011) تغطية الإعلام الغربي للصراع مستخدما نظرية الاستشراق لإدوارد سعيد. أوضحت نتائجها أن الإعلام الأمريكي، خاصة فوكس نيوز، يميل لتصوير الفلسطينيين بشكل سلبي، بينما تقدم قناة الجزيرة رؤية أكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين. وعلى العكس من ذلك ركزت دراسة لـ (McTigue, 2011) على تحليل تغطية هيئة الإذاعة البريطانية .(BBC) أشارت نتائجها إلى أن BBC تسعى للبقاء محايدة، لكنها، كغيرها من الوسائل الغربية، تستخدم مصطلحات تخدم الرواية الإسرائيلية.

في دراسة لـ (فردوس، 2009) تناولت مقارنة بين تغطية CNN والجزيرة الإنجليزية لأزمة غزة (2008-2009). خلصت إلى وجود اختلافات في تأطير الأحداث، حيث قدمت الجزيرة رؤية مغايرة للسردية الغربية المهيمنة. الأمر الذي أكدته دراسة (لنيفت، 2009) في تحليل التحيز الإعلامي في تغطية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي عبر مقارنة أربع وسائل إعلام دولية. وجدت النتائج أن صحيفة جيروساليم بوست أظهرت تحيزًا قويًا لصالح إسرائيل، بينما كانت تغطية الجزيرة أكثر تأييدًا للفلسطينيين، مع تباينات نسبية في تغطية نيويورك تايمز والجارديان. وعلى صعيد تطور الخطاب السياسي الفلسطيني. أشارت نتائج (عرجان، 2006) إلى اختلاف مراحل الخطاب بين الانسجام مع فكرة التحرير في المرحلة الأولى والتناقض في مرحلة أوسلو. وعلى صعيد هيمنة الإعلام الغربي ناقشت دراسة (Philip Seib, 2005) صعود وسائل إعلام غير غربية، مثل الجزيرة، وتأثيرها في كسر هيمنة الإعلام الغربي على الأخبار العالمية. أشارت النتائج إلى تعددية الأصوات الإعلامية وتحدي السرديات الغربية المهيمنة.

ملخص الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات أن الإعلام الغربي غالبًا ما يتبنى الرواية الإسرائيلية للصراع، مما يعزز الهيمنة السياسية والأيديولوجية الغربية. في المقابل، أكدت الدراسات أهمية المضامين المستخدمة من قبل الدبلوماسية الفلسطينية في لقاءاتها على الإعلام الغربي لتحدي هذه السردية. تشير الحاجة إلى ظهور ذكي للخطاب الفلسطيني الرسمي في الإعلام الغربي، ليس فقط للدفاع عن القضية الفلسطينية، بل لتقديم سردية شاملة تضيف بُعدًا جديدًا للصراع، مما يعزز الوعي الدولي ويغير التصورات السائدة.

نوع ومنهج الدراسة:

هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر أو الأحداث كما هي، وذلك من خلال الحصول على معلومات كافية للوصول إلى النتائج النهائية. لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث منهج تحليل المضمون من خلال استمارة التحليل للحصول على بيانات لوصف موضوع الدراسة المتعلق بدور الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية على وسائل الإعلام الغربية خلال الحرب الإسرائيلية على غزة 2023.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة التحليلية على لقاءات السفير الفلسطيني المتلفزة على الإعلام الغربي في الفترة بين 2023/10/7 الى 2023/12/16 كمجتمع للدراسة .

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في جميع اللقاءات الإعلامية التي أجريت مع السفير الفلسطيني في المملكة المتحدة على محطات تلفزيونية غربية مختلفة وهيBBC, CNN, CNBC, LBC, TALK, SKY NEWS, 4 NEWS :. وقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل، حيث بلغ عدد اللقاءات التي تم تحليلها 15 لقاء في فترة الدراسة التي بثتها هذه القنوات ولها نسخ مسجلة عبر الإنترنت، وتأتي أهمية اختيار هذه القنوات كونها أهم القنوات التي يظهر عليها السفير الفلسطيني .

أدوات تحليل البيانات وجمعها:

استخدمت هذه الدراسة تحليل المضمون أداة لجمع البيانات حول التصريحات الفلسطينية الرسمية في الإعلام الغربي خلال الحرب على غزة 2023، وتم تقسيم أدوات الدراسة إلى:

1. **أدوات التحليل:**

وحدة الموضوع: استخدم الباحث في تحديد الجمل والعبارات التي تهم تحليل أفكار معينة حول مشكلة الدراسة، وتفحص الدراسة العبارات الواردة في عينة الدراسة من خلال هذه الوحدة الوحيدة في الدراسة، وهو أمر متاح في هذه الدراسات (مزاهرة، 2016).

2. **فئات التحليل :**

-الموضوع: وهي مجموعة الموضوعات التي طرحت في اللقاءات، والهدف من الوقوف على الموضوعات التي جاءت في لقاءات السفير على الإعلام الغربي هو لأهمية ظهور الرواية الفلسطيني للصراع على الإعلام الغربي المنحاز لإسرائيل كما جاء في الدراسات السابقة.

-المصطلحات: تسعى هذه الفئة إلى معرفة منشأ المعلومة المضمنة في مادة موضوع التحليل وتحديد السياق الذي تستخدم فيه من قبل السفير الفلسطيني على الإعلام الغربي مما يظهر النهج المستخدم في الرد على تساؤلات الإعلام الغربي التي يرغب أن تتسق اجاباتها والسردية المعتمدة من قبل هذه القنوات التلفزيونية في وصف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

-الأساليب المستخدمة: تختلف الأساليب المستخدمة وفي موضوع الدراسة حول لقاءات السفير الفلسطيني، ودراسة الأسلوب يساهم في توضيح استخدام السفير الفلسطيني أساليب بعينها او اساليب مختلفة للتعامل مع هذه الظاهرة على الإعلام الغربي.

-القيم: تهدف هذه الفئة إلى التعرف على مجموعة القيم الأخلاقية التي طغت على حوار السفير الفلسطيني على الإعلام الغربي، وتوضيح مدى انحيازه في عدم الالتفات الى هذه القيم التي تنظم السردية في نوع من التوازن.

عرض النتائج ومناقشتها:

قامت هذه الدراسة بتحليل مضمون لقاءات السفير الفلسطيني في بريطانيا على الإعلام الغربي، من خلال معرفة المواضيع التي جرى الحديث عنها في هذه اللقاءات، ومعرفة المصطلحات المستخدمة فيها للرد على السردية الغربية في وصف الصراع، وفي ضوء ذلك، قام الباحث برصد المحاور والفئات التي تمثل هدف الدراسة، وتناولها بالتحليل من خلال وحدة التحليل الأساسية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة.

المواضيع المستخدمة:

تناول السفير الفلسطيني في لقاءاته التلفزيونية مع الإعلام الغربي مواضيع أساسية لتوضيح الرواية الفلسطينية ودحض السردية الغربية المنحازة لإسرائيل، حيث ركز بشكل كبير على استهداف إسرائيل للمدنيين والبنية التحتية في غزة. استشهد السفير بأرقام وإحصائيات متزايدة عن أعداد الضحايا المدنيين، خاصة النساء والأطفال، وأوضح الأثر الكارثي على البنية التحتية مثل المستشفيات ودور العبادة والمنازل. بلغت نسبة تكرار هذا الموضوع 24.1%، مما يعكس **أهميته في توجيه الرأي العام.**

كما دافع السفير عن الموقف الفلسطيني تجاه حماس، موضحًا أن الصراع لا يقتصر على وجود حماس بل يتعلق بتاريخ طويل من الاحتلال الإسرائيلي والظلم الواقع على الشعب الفلسطيني.[1] وبلغت نسبة تكرار هذا الموضوع، بما في ذلك الرد على أسئلة الإعلام حول "إدانة حماس" و"حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، حوالي 11.3%. أوضح السفير أن السلطة الفلسطينية التزمت بالقانون الدولي والمفاوضات منذ عقود، ورغم ذلك، استمرت إسرائيل في التوسع والاعتداء.

ناقش السفير كذلك الازدواجية في تناول الإعلام الغربي للأحداث، حيث أشار إلى عدم التوازن في تغطية قضايا مثل الأسرى الفلسطينيين مقارنة بالرهائن الإسرائيليين. بلغت نسبة هذا الموضوع 5.3%، حيث استغل السفير اللقاءات لفضح الانحياز الإعلامي والتأكيد على معاناة الفلسطينيين، مع الإشارة إلى تقارير دولية وأممية حول الانتهاكات الإسرائيلية[2].

أجاب السفير على أسئلة حول السلام وحل الدولتين، مؤكداً أهمية عدم فصل أحداث 7 أكتوبر 2023 عن جذور الصراع الممتد منذ وعد بلفور مرورًا بمحطات رئيسية قبل قيام إسرائيل. بلغت نسبة تكرار هذا الموضوع 11.3%، حيث وظّف السفير التأطير الإعلامي لتقديم سياق شامل يعكس الرواية الفلسطينية ويبرز جذور الصراع.

تعكس استراتيجية السفير الفلسطيني استخدامًا فعالًا لنظرية التأطير الإعلامي، حيث أعاد صياغة الأحداث بشكل يعزز السردية الفلسطينية. من خلال تكرار الموضوعات، الاستشهاد بالتقارير الموثوقة، واستخدام سياق تاريخي شامل، تمكن السفير من تفكيك الأطر الإعلامية الغربية المنحازة وإعادة توجيه التركيز نحو انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي ومعاناة الفلسطينيين، مما يساهم في تقديم صورة متوازنة للصراع.

المصطلحات المستخدمة:

أظهرت النتائج أن مصطلح "المدنيين" كان الأكثر استخدامًا في حوارات السفير الفلسطيني، حيث بلغ استخدامه 12.5% من مجمل المصطلحات الـ23 التي تم تحليلها في عينة الدراسة، تلاه مصطلح "القانون الدولي" بنسبة 12.1%، وهي نسب مرتفعة تشير إلى استراتيجية واعية في استخدام المصطلحات القانونية لتعزيز الرواية الفلسطينية. كما بلغت نسبة استخدام مصطلح "الاحتلال العسكري" 8.1%، مما يعكس التركيز على الإشارة إلى وضع فلسطين كدولة محتلة عضو في الأمم المتحدة ومعترف بها من قبل 155 دولة.

تؤكد هذه النتائج أن السفير الفلسطيني اعتمد على مصطلحات قانونية وإنسانية لتسليط الضوء على استهداف المدنيين الفلسطينيين من قبل الآلة الحربية الإسرائيلية وربط ذلك بتجريم القانون الدولي لهذه الانتهاكات. بالمقابل، جاءت نسبة استخدام مصطلح "الاستيطان الاستعماري" متوسطة (7.7%)، ما يشير إلى التركيز النسبي على هذه القضية مقارنة بالمصطلحات الأخرى.

في حواراته، رد السفير الفلسطيني بشكل متكرر على أسئلة الإعلام الغربي بشأن إدانة أعمال حماس ضد المدنيين، مؤكدًا أن "الحكومة الفلسطينية و22 دولة عربية أدانوا التعرض للمدنيين من كلا الطرفين منذ اليوم الأول للحرب". وأوضح أن الإعلام الغربي يُظهر انحيازًا واضحًا للسردية الإسرائيلية عبر تركيزه على المدنيين الإسرائيليين وتجاهل المدنيين الفلسطينيين. كانت هذه الانحيازات الإعلامية سببًا رئيسيًا في ارتفاع نسبة استخدام السفير لمصطلح "المدنيين"، حيث سعى لإبراز التناقض بين الادعاءات الإسرائيلية والواقع الذي يظهر استهدافًا واسع النطاق للمدنيين الفلسطينيين[3].

يرتبط تحليل هذه النتائج بنظرية التأطير الإعلامي، حيث سعى السفير الفلسطيني لتفكيك الإطار الإعلامي الغربي المنحاز عبر إعادة صياغة النقاش وتقديم مفردات قانونية وإنسانية، مما أجبر الإعلام الغربي على مواجهة سياقه الأحادي الجانب الذي يتجاهل الانتهاكات الإسرائيلية. اعتمد السفير على التكرار المدروس للمصطلحات والردود لتغيير السردية المهيمنة، مما يعكس فهمًا استراتيجيًا لأهمية التأطير في التأثير على الرأي العام الغربي.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن مصطلح الإبادة الجماعية جاء بنسبة 4% وهي ليست نسبة تكرار عالية بالمقارنة مع مصطلح المدنيين إلا أنها ارتبطت فيه من ناحية الموضوع، ومصطلح التطهير العرقي بنسبة تكرار 5.2% والقتل الجماعي بنسبة 4%، أما مصطلح الطرد الجماعي 1.4% والتهجير القسري 1.2%، ويجدر الإشارة هنا أن السفير لم يستخدم تقنية تثبيت المصطلحات في تصريحاته التي من شأنها المساهمة في تماسك سردية الرواية الفلسطينية لترسيخ المعلومات في ذهنية المشاهد الغربي.

المصطلح 1	المصطلح 2
القانون الدولي	القواعد الدولية
الطرد الجماعي	التهجير القسري
النظام العالمي	والنظام الدولي
الفصل العنصري	الأبارتهايد
الاضطهاد العرقي	الهيمنة العرقية

التهجير القسري التهجير العرقي

(جدول 3) تثبيت المصطلحات في لقاءات السفير على الإعلام الغربي

في الجدول تظهر المصطلحات المستخدمة من قبل السفير التي كان عليه تثبيتها من خلال الاستناد على أحكام اتفاقية جنيف الرابعة 1949 التي نصت على عدم التعرض للمدنيين أو بعقوبات جماعية، والتعامل على أساس أن المدنيين ليسوا طرفا في الصراع، خصوصا عندما لا يكون هناك صراع ذا طابع دولي فيجب على الأطراف كحد أدنى الالتزام بالحماية(Geneva conversation, 1949) ، تصريحات السفير الفلسطيني على الإعلام الغربي جاء فيها استخدام مصطلحات "التطهير العرقي" و"التهجير العرقي" والتهجير القسري" والإبادة الجماعية"، فإن تعدد المصطلحات في نفس السياق قد يخل في مستويات السردية، لذى على السفير تثبيت هذه المصطلحات لجمهور القنوات الغربية في تقديم التفسيرات مغايرة لحجة اسرائيل في رغبتها القضاء على حماس، وهي الرواية التي يتبناها الإعلام الغربي في سردينه، بحيث تقدم هذه التفسيرات الهدف الأساسي من وراء هذه الحجة، وهو طرد الفلسطينيين تماما بشكل جماعي وتدمير البنية التحتية بشكل كامل بحيث يصبح قطاع غزة غير قابل للعيش.

أما مصطلح المفاوضات الذي جاء استخدامه متوسط نسبيا حيث بلغ 5.2% إلا أنه قد أهمل على مستوى الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في محور عملية السلام حتى ما قبل أوسلو، وتكرر مرتين فقط في هذا السياق، وكانت باقي التكرارات هي حول مفاوضات إيقاف إطلاق النار والهدنة وتبادل الاسرى.

الأساليب المستخدمة:

أظهرت نتائج تحليل اللقاءات الإعلامية للسفير الفلسطيني أن الأسلوب الحواري كان الأكثر استخدامًا، بنسبة 58.1% من إجمالي الأساليب المفحوصة في عينة الدراسة. تميزت الحوارات بالهدوء والمجادلة بالحجة، مما عزز فرص الإقناع من خلال مزيج بين تصحيح المعلومات والتمسك بالرأي(حسين، 2020). أشار السفير، في لقاء على قناة LBC 8 نوفمبر 2023)، إلى تصريحات عنصرية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مثل خطابه الذي استشهد فيه بقصة "العماليق"، موضحًا أن هذه التصريحات تدعم سياسات التطهير العرقي والإبادة التي تنتهجها إسرائيل (عبد العليم، 2023).

أما الأساليب النقاشية، فقد بلغت نسبتها 27.9%، ما يعكس قدرة السفير على الاستماع الجيد وتقديم حجة قوية للوصول إلى اتفاق ضمن سياق الرواية الفلسطينية. على سبيل المثال، في لقاء عبر برنامج Hard Talk BBC News 18 نوفمبر 2023، ناقش السفير قدرة السلطة الفلسطينية على إدارة العنف المزعوم في الضفة الغربية، موضحًا أن السلطة ملتزمة بحماية شعبها ونبذ العنف منذ توقيع اتفاقية أوسلو. كما تساءل عن سبب استمرار وصف السلطة بـ"الإرهابية" رغم التزامها بالقانون الدولي، مؤكدًا أن إسرائيل لم تلتزم بإنهاء الصراع أو احترام الاتفاقيات الدولية.

في الأسلوب التحليلي، الذي بلغت نسبته 9.3%، برزت قدرة السفير على تفكيك الحجج الإسرائيلية وربطها بالسياق التاريخي والسياسي. استخدم هذا الأسلوب لتوضيح أن محاولات إسرائيل القضاء على حماس بالقوة العسكرية ستؤدي فقط إلى مزيد من الضحايا المدنيين. وأكد أن الحل يكمن في إنهاء الاحتلال وتطبيق القانون الدولي. استشهد السفير بحرب روسيا وأوكرانيا كمثال لتطبيق المحاسبة الدولية، وهو ما لم يحدث في حالة إسرائيل.(EU Council, 2023)

رغم انخفاض نسبة استخدام أسلوب الإملاءات (4.7%)، إلا أنه ظهر بشكل واضح في مقابلة على قناةTALK TV ، حيث واجه السفير تحيزًا شديدًا من المحاور تجاه الرواية الإسرائيلية حول قصف "المستشفى الأهلي المعمداني"، الذي تسبب في مقتل 471 شخصًا .(HRW, 2023) استخدم السفير هذا الأسلوب لتفنيد الرواية الإسرائيلية وفضح ازدواجية الإعلام الغربي، مشيرًا إلى تقارير أممية أكدت صحة الرواية الفلسطينية (النواجعة، 2016).

من خلال الربط مع نظرية التأطير الإعلامي، اعتمد السفير الفلسطيني استراتيجيات متنوعة لتفكيك الإطار الإعلامي الغربي المنحاز وإعادة صياغة السردية بما يعكس الحقائق الفلسطينية. عزز استخدام الأساليب الحوارية والنقاشية من تأثير الرواية الفلسطينية، بينما ساهم التحليل العميق والإملاءات المدروسة في إظهار التناقضات في السرديات الغربية. هذه الاستراتيجيات تدعم فرص التأثير على الرأي العام الغربي وتحدي الهيمنة الإعلامية الإسرائيلية.

القيم المعتمدة:

أظهرت نتائج تحليل تصريحات السفير الفلسطيني على الإعلام الغربي ارتفاعًا كبيرًا في استخدام قيم المساواة، التي بلغت 40% من إجمالي التكرارات، مما يعكس تركيزًا كبيرًا على الدعوة إلى معاملة الفلسطينيين على قدر المساواة مع الإسرائيليين في الحوار الإعلامي الدولي. كما جاءت قيمة العدل بنسبة 33.3%، وهي نسبة مرتفعة أيضًا، لتؤكد على أهمية تطبيق مبادئ القانون الدولي وإبراز الظلم الواقع على الفلسطينيين نتيجة ازدواجية المعايير في التغطية الإعلامية. أما قيم التضامن والإنصاف فقد بلغت نسبتهما 13.3% و8.9% على التوالي، مع تركيز على توحيد الجهود الدولية لدعم القضية الفلسطينية والتأكيد على ضرورة تقديم رواية متوازنة للصراع. وأخيرًا، جاءت قيمة الحرية بنسبة 4.4%، لتعبر عن أهمية حرية الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإنهاء الاحتلال.

يعكس التركيز الكبير على قيمتي المساواة والعدل توجهًا استراتيجيًا للدبلوماسية الفلسطينية، التي تستند إلى القانون الدولي وتعتمد أسلوب الحوار في المحافل الدولية والإعلام الغربي. أشار السفير في تصريحاته إلى عدم التماثل في المعاملة الإعلامية، حيث يتم تمرير الرواية الإسرائيلية دون تمكين الفلسطينيين من تقديم ردودهم في العديد من الحالات، مما يؤدي إلى غياب العدالة في نقل الأحداث (عريقات، 2011). وأكد السفير أن هذا التحيز يؤثر على فهم الجمهور العالمي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مما يدعو إلى استخدام القيم الإنسانية كوسيلة لمواجهة السردية الغربية المنحازة.

وفقًا لنظرية التأطير الإعلامي، يعكس تكرار هذه القيم استراتيجية لإعادة تشكيل الإطار الإعلامي السائد الذي يهيمن على الإعلام الغربي. من خلال التركيز على المساواة والعدل، استطاع السفير الفلسطيني توجيه النقاش نحو مبادئ شاملة تتحدى التحيزات الراسخة في التغطية الإعلامية، مما يعزز الرواية الفلسطينية ويسهم في كسر الهيمنة الإعلامية الإسرائيلية.

ملخص النتائج:

1. تركز الدبلوماسية الفلسطينية على مواضيع الاعتداء الإسرائيلي على المدنيين بشتى اشكاله، وتفسير هذه الأشكال بلغة القانون الدولي واصطلاحاته من طرد جماعي وتطهير عرقي وفصل عنصري وتهجير قسري.
2. تستخدم الدبلوماسية أسلوب الحوار كأسلوب معتمد في التصريحات التلفزيونية على الإعلام الغربي .
3. تستخدم الدبلوماسية الفلسطينية في حوارها على قنوات الإعلام الغربي المتلفزة المصطلحات الدولية المذكورة في أحكام القانون الدولي.
4. غلب على حوار الدبلوماسية الفلسطينية قيم العدل والمساواة على عدة مستويات، منها تناول الصراع إعلاميا، والمساواة في التعامل الدولي مع الجانب الفلسطيني .
5. لم تعتمد الدبلوماسية الفلسطينية أسلوب تثبيت المصطلحات في السردية الفلسطينية عند التكرار لتعزيز صورة الاعتداءات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الة الحرب الإسرائيلية في سياق القانون الدولي.
6. تبني واضح وصريح الرواية الإسرائيلية في سردية الإعلام الغربي ما نتج عنه عدم الموضوعية في التعامل مع قضايا الصراع وعدم التماثل في المعاملة وازدواجية المعايير تجاه تناول قضايا الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

التوصيات والمقترحات:

1. يجب على الدبلوماسية الفلسطينية تثبيت المصطلحات المستخدمة في التصريحات التلفزيونية لما له أهمية في توحيد السردية في ذهن المشاهد العربي وعملية ترسيخ المعلومات.
2. يجب على الدبلوماسية الفلسطينية عدم نسخ نفسها في التصريحات رغم الفائدة المتوقعة من التكرار، لكن استخدام نفس التصريح قد يسبب نفورا من قبل المتلقي الغربي الذي يريد الحصول على وجهات نظر مغايرة.
3. على الدبلوماسي الفلسطيني استخدام أسلوب الإملاء والتوجهات بنسبة أكبر كونه سياسي وليس محايد كما يفترض من الأعلام، فهو يستطيع أن يملي ما يشاء طالما كان هنالك فرص للظهور على الإعلام الغربي.
4. على الخارجية الفلسطينية دراسة استراتيجية لمخاطبة الإعلام الغربي لتعزيز السردية الفلسطينية طالما أن هناك تبن واضح من قبل الإعلام الغربي للرواية الإسرائيلية.
5. تعميم تجربة الدبلوماسية الفلسطينية في المملكة المتحدة خلال الحرب على غزة 2023 على جميع الدول التي يوجد بها تمثيل لفلسطين وهي 115 سفارات وممثليات، لتحقيق أقصى استجابة من قبل الإعلام الغربي للسردية الفلسطينية.
6. توحيد الرسالة الدبلوماسية الفلسطينية باستخدام أساليب الحوار والنقاش والتحليل والاملاءات مجتمعة في سياق سليم يخدم السردية الفلسطينية من خلال تصريحات السفراء والممثلين الدبلوماسيين على الإعلام الغربي.

المراجع العربية

1. أحمد، فتحي أحمد عبد الله. (2021). الدعوى الجزائيّة في نظام المحكمة الجنائيّة الدوليّة: إشكاليّة الإجراء وازدواجيّة المعايير، القضيّة الفلسطينيّة نموذجًا، أطروحة، جامعة النجاح الوطنية.
2. حسن، محمود، (2023). مقال: انحياز الإعلام الغربي في صياغة الحرب على غزة، مؤشر مسبار، t.ly/ZIYJJ
3. حسين، حيدر. (2020). الحوار في سورة الأنعام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع (38) ج 1، ص ص 3-4.
4. عبد العليم، محمد. (2023). تاريخ الرعب العربي. دار اكتب للنشر والتوزيع.
5. عرجان، محمد عبد الله خلاف. (2006). صورة الدولة في الخطاب السياسي الفلسطيني (1964-2005)، اطروحة، جامعة بيرزيت.
6. العيسى، اسماعيل عبد الحافظ. (2017). إعلام الفضائيات الغربية الناطقة باللغة العربية وتأثيره على التحليل المعرفي للصحفيين اليمنيين: الحرة -BBC - F24 ، أطروحة، جامعة الجزائر.
7. المزاهرة، منال. (2016). التغطية الصحفية الأردنية لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن دراسة تحليلية على الصحف اليومية: الرأي، الدستور، العرب اليوم. دورية إعلام الشرق الأوسط، ع 10، ص8.
8. المعتز بالله، قالي، فاطمة الزهرة، نوري. (2021). الحماية الدبلوماسية للمبعوث الدبلوماسي زمن النزاعات المسلحة .جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ص 11.
9. نور الدين، محمد عباس. (1995). الخلفية الايديولوجية للإعلام الغربي. المستقبل العربي، مج 18، ع 199، 68 - 80.
10. الدسوقي، سعيد. (2024). المعالجة الإعلامية على مواقع وكالات الأنباء الغربية الموجهة للعرب للحرب الإسرائيلية على غزة 2023: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العلمية لبحوث المرأة والإعلام ودراسات المجتمع ، 1 (2)، 118-45. /jwms.2024.289794.100510.21608

المراجع الأجنبية

1. Arawi, T. (2024). War on healthcare services in Gaza. Indian Journal of Medical Ethics, 9(2), 130–135. https://doi.org/10.20529/ijme.2024.004
2. Arikat, H. (2011). Eye on the media: the Israel-Palestine conflict (Master's thesis).

3. Assalia, I. (2024). Western media coverage of the ongoing war in Gaza. Deleted Journal, 4(1), 319–324. https://doi.org/10.60087/jaigs.v4i1.203

4. Basker, N. (2009). Partisanship and Bias in the Israeli-Palestinian Conflict: A Comparative Study of Four International Media Outlets.

5. Elmasry, M. H. (2024). Images of the Israel-Gaza War on Instagram: A content analysis of Western broadcast news posts. Journalism & Mass Communication Quarterly. https://doi.org/10.1177/10776990241287155

6. EU sanctions against Russia explained, Council of the European Union, Site. t.ly/x8ki0

7. Firdous, T. (2009). Al Jazeera English presenting a non-western viewpoint and contesting western media dominance during the Gaza crisis (Doctoral dissertation, Hawaii Pacific University).

8. Labad, Heba I. (2019). Bias Detection Based on Text Mining Technique: A case Study of Western Media Coverage for Palestinian-Israeli Conflict (Unpublished thesis). Islamic University. Gaza.

9. Laban, T. A. (2024). The Role of TikTok in Disseminating the Palestinian Narrative during the War on Gaza from the Perspective of Palestinian University Students. Advances in Journalism and Communication, 12(03), 394–408. https://doi.org/10.4236/ajc.2024.123021

10. McTigue, G. (2011). Media Bias in Covering the Israeli-Palestinian Conflict: With a Case Study of BBC Coverage and Its Foundation of Impartiality.

11. Oleinik, A. (2024). Bolivar can't carry double? The impact of the Israel-Hamas war on media coverage of the Russia-Ukraine war. Atlantic Journal of Communication, 1–20. https://doi.org/10.1080/15456870.2024.2362625

12. Report, Human Rights Watch. Org, Nov. 26, 2023, site, t.ly/GhK9C

13. Sahhar, M. E. (2015). Occupied Narrative: On Western Media Collusion with Israel's' wars' and Recovering the Palestinian Story (Doctoral dissertation, University of Melbourne, School of Social and Political Sciences).

14. Seib, P. (2005). Hegemonic no more: Western media, the rise of Al-Jazeera, and the influence of diverse voices. International studies review, 7(4), 601-615.

15. Shreim, N. (2012). War in Gaza : a cross-cultural analysis of news reporting and reception.

16. The Geneva Conventions of August 12, 1949, International Committee of the Red Cross, Geneva, pp.153-221.